النبي صلى الله عليه وسلم سئل الايمان فقال الصبر والسماحة وسئل السري عن الصبر فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب وهي تضربه بابرتها ضربات كثيرة وهو ساكن فقيل له لا تنحيها فقال استحييت من الله تعالى ان اتكلم في الصبر ولم اصبر وفي بعض الاخبار الفقراء الصبر هم جلساء الله تعالى يوم القيامة واوحى الله تعالى الى بعض انبيائه انزلت بعبدي بلائي فدعاني فمطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي كيف ارحمك من شيء به ارحمك سمعت الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول حقيقة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول مثل ايوب عليه السلام قال في آخر بلائه مسني الضر وانت ارحم الراحمين فحفظ ادب الخطاب حيث عرض بقوله وانت ارحم الراحمين ولم يصرح بقوله ارحمني

باب المراقبة

قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا عن جرير بن عبد الله البجلي قال جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل فقال يا محمد ما الايمان قال ان تؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت هذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فهو يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب تعالى عليه واستدامته بهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله

في الوقت

في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله تبارك وتعالى في عموم احواله فيعلم ان الله سبحانه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بدايات الوصلة فكيف عن حقائق القربة قال ابو بكر الرازي من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال بعضهم من راقب الله تعالى في خواطره عصمه الله في جوارحه وسئل ابو الحسين بن هند متى يهش الراعي غنمه بالعصا الرعاية عن مراتع الهلكة فقال اذا علم ان عليه رقيبا وقال ذو النون علامة المراقبة ايثار ما آثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتحقير وتصغير ما صغر الله تعالى وقال النصرابادي الرجاء يحركك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طريق الحقائق قال جعفر بن نصير المراقبة مراعاة السر لملاحظة الحق مع كل خطرة قال الجريري امرنا هذا مبني على فصلين هو ان تلزم نفسك المراقبة

مراعاة السر ٤

لله تعالى ويكون العلم على ظاهره قائما قال المرتعش المراقبة ملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة سئل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق تعالى على دوام الاوقات وقال ابراهيم الخواص المراعاة تورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله تعالى سبحانه قال ابو عثمان المغربي افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم قال ابو حفص اذا جلست للناس فكن واعظا لقلبك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك وقال الواسطي افضل الطاعات

Copyright © King Saud University